واستيشنوفا بالك من اعتداد الرحمة فاكثر الثالثة
ان قيل ينافي ما تقرر ما ورد في حديث آخر انما يرحم
الله من عباده الرحما اجيب بان اسم الله اسم هيبة
وعزة ولذا اقترنت به الخشية كثيرا كما قال سبحانه
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله ولعزته لو اهلك من في الأرض والسما
لجاز له ذلك اذ هو تصرف في ملكه فقوله صلى الله
عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحما معناه ان عمل
بمقتضى الهيبة والعزة لا يرحم الا من دامت رحمته
وقوله الراحمون يرحمهم الرحمن لما ذكر فيه اسم الرحمة
وهو الرحمن صار معناه اذا عمل بمقتضى الرحمة والرافة
يرحم من رحم ولو مرة ونظير الاول قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي اذا عمل بمقتضى
العزة اهلك البلاد بذنوب العباد ونظير الثاني قوله
خطابا للنبي المكرم صلى الله عليه وسلم وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم اي اذا عمل بمقتضى الرحمة عفى
عن العصاة ببركة عبد من عباده سيما وهو افضل
مخلوقاته وقد جمع العلما بين هذين الحديثين بلطايف
أخر يطول ذكرها من احسنها ايضا انه يصح ان
يكون معنى قوله انما يرحم الله من عباده الرحما
انه يرحم من صلى وزكى فعظم الله بصلاته ورحم
الناس بزكاته فعند العزة لا يرحم الا المصلي المزكي

وعند

وعند الرحمة يرحم المزكي وان لم يصل او المصلي وان لم
يزكه وان كان لا يرحم رحمة كلية بادخال الجنة يرحمه
بتخفيف العذاب عنه ولهذا قيل ان حاتما لا يعذب
تعذيب بقية الكفار الرابعة لا يخفى عليك ان
لفظ الرحمن مختص بالله تعالى وما ورد على ذلك
من قول بني حنيفة في مسيلمة رحمن اليمامة وقول
شاعرهم فيه

سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا … وانت غيث الورى لا زلت رحمانا

وما رد به هذا الايراد وان لفظه عربي وانه مشتق
وان اسما الله الماخوذة من نحو ذلك تؤخذ باعتبار
الغايات دون المبادي وما فرق به بين لفظه ولفظ
الرحيم ووجه منع صرفه اذا عري من ال مع ان
اختصاصه بالله يمنع ان يكون له مؤنث على فعلانة
او فعلى وقد من الله تعالى ببيان ذلك بشرح
بدء الامالي عند قولنا ظهما وما التسمية للرحمن
وجهما فضلا عن ذلك اصناف الاهالي الخامسة
قال ارحموا من في الارض ولم يقل ما في الارض مع ان
الحيوان الجايع والظامي اذا اطعمه او اسقاه احد
فقد رحمه وله عليه اجر لقوله صلى الله عليه وسلم
في كل كبد حرا اجر اجيب بوجهين احدهما
ولنقتصر عليه انه من باب التغليب كقوله تعالى فمنهم

Copyright © King Saud University